DEUİFD XLVII/ 2018, ss. 263-289.

بلاغةُ الإبهامِ البَدِيعِيّ في تَمْوِيهِ المَعْنَى (دراسةٌ بلاغيّةٌ في ضوءِ التّأويلِ)

Suliman ALOMIRAT*

مُلخَّص البحث

يدرُسُ البحثُ بلاغةَ صَنْعَةٍ في علم البديعِ تُسمَّى "الإبهام"؛ وهي أنْ يقولَ المتكلِّمُ البليغُ (عن قصدٍ) كلامًا يُفْهَمُ بمعنيَيْنِ مُتضادَّينِ في الوقتِ نفسِه؛ بشرطِ أنْ يَتْرُكَ للمُتلقِّي قرينةً تُعينُه على ترجيحِ أحدِ المعنيَيْنِ المتضادَّين.

ويدرسُ الأساليبَ اللُّغويّةَ المتنوّعةَ التي يستخدمُها المتكلِّمُ البليغُ لصُنع الإبهام.

ويتكلَّمُ أيضًا على مهارة التلقّي والتّأويل عندَ المخاطَب الذي يتنبَّهُ إلى بلاغةِ الإبهام.

يبدأ البحثُ بتمهيدٍ، ثُمّ تعريفٍ لمصطلَح الإبهامِ، ثُمّ يُورِدُ أمثلةً من الشِّعر والنّثر، ثُمّ خاتمة.

الكلمات المفتاحيّة: الإبهام البديعيّ، البلاغة، التأويل، السّياق، القرائن.

THE RHETORIC OF AL-IBHAM AL-BADI'I IN DISGUISING THE MEANING (RHETORIC STUDY IN TERMS OF INTERPRETATION)

ABSTRACT

This research examines an art of rhetoric in 'ilm al-badi'i that is called as "al-ibham" (obscurity); that an eloquent speaker (deliberately) says a speech which is understandable in two opposing meanings at the same time, as long as he doesn't give to the listener a clue that specify a choice of one meaning over the other opposing one. The research studies various verbal styles that are used by an eloquent speaker for building al-ibham, and discusses about the skill of receiving and interpretation of a listener that is aware for eloquence of al-ibham. The research begins with an introduction, definition of al-ibham term, presents examples from poetry, prose, and the conclusion.

Keywords: Al-ibham al-badi'i, Rhetoric, Interpretation, Context, Clue

---

* Dr. Öğr. Üyesi, İzmir Kâtip Çelebi Üniversitesi İslâmî İlimler Fakültesi – Arap Dili ve Belâgati Bölümü - İzmir- Türkiye. sulimanomirat@gmail.com. ORCİD ID orcid.org/0000-0002-5371-5689

Makalenin Hakemlere Gönderiliş Tarihi : 14/05/2018

Makalenin Hakemlerden Geliş Tarihi : 14/07/2018

"ANLAMI GİZLEMEDE BEDÎ'Î İBHÂMIN BELÂGATI" (TE'VÎL IŞIĞINDA BELÂĞÎ BİR ARAŞTIRMA)

ÖZ

Makale, bedi' ilminde "ibham" olarak isimlendirilen belâgat sanatını ele almaktadır. İbhâm, beliğ mütekellimin (bilinçli olarak) muhataba iki zıt manadan birisini tercih etmesine yardımcı olacak bir karîne vermeksizin, aynı anda iki zıt mananın anlaşıldığı bir söz söylemesidir. Makale, beliğ mütekellimin ibhâm sanatını yapmak için kullandığı çeşitli dilsel üsluplardan da bahseder. Ayrıca makale, ibhâmın belâgatına dikkat eden muhataptaki te'vil ve telakkî kabiliyetini işlemektedir. Makale, bir hazırlık kısmıyla başlayıp, ibhâm terimlerinin tariflerini yapmakta daha sonra şiirlerden ve nesirlerden misaller vererek devam etmekte ve sonuç kısmıyla bitmektedir.

Anahtar Kelimeler: İbhâm, Bedi', Belâgat, Te'vil, Siyâk, Karîneler

تمهيد:

إنَّ علمَ البلاغةِ بأكملِه يُمكِنُ تلخيصُه في ثلاثِ كلماتٍ: "**لكُلِّ مقامٍ مَقالٌ**"؛ لذا نستطيعُ القولَ: إنّ الإيضاحَ والإفصاحَ والبيانَ هو دائمًا علامةُ البلاغة، ونستطيعُ القولَ بأنَّ الإبهامَ والإغماضَ والإلباسَ هو دائمًا علامةُ الإخلالِ بالفصاحة والبلاغة.

ولكنَّ الميزانَ في ذلك هو: مُراعاةُ الكلامِ لمُقتضَى الحال؛ لأنّ حاجةَ البليغِ إلى الإيضاحِ في مقامِه كحاجتِه إلى الإغماض والإلباسِ في مقامِه.

فمثلًا لو استدعاكَ القاضي إلى المحكمةِ؛ ليأخذَ أقوالَك وشهادَتَك حولَ قضيّةٍ ما؛ فإنَّ هذا المقامَ (عندَ القاضي في المحْكَمة) يقتضي منك أنْ تتكلَّمَ بوُضوحٍ وبيانٍ بدونِ مَجازٍ أو توريةٍ أو مُوارَبة؛ لأنّ هذا المقامَ ليسَ مَقامَ اللَّعِبِ بالكلماتِ؛ لأنّ أيَّ خطأٍ في الفَهْمِ أو الإفهام قد يُؤَدِّي إلى الظُّلْم وأكْلِ الحقوقِ...، بينَما في مَقامِ الحديث عن أُمورِ الحَياءِ وعلاقةِ الرّجُلِ بالمرأةِ يَحْسُنُ بنا استعمالُ أسلوبِ الكنايةِ، وهذا الأدبُ العالي علَّمَنا إيّاه القرآنُ الكريمُ؛ لأنّنا نرى كُلَّ المواطنِ التي تتناوَلُ علاقةَ الرَّجُلِ بالمرأةِ في القرآنِ الكريم جاءَتْ بأسلوبِ الكنايةِ لا بالتّصريح. إذًا يُمكنُنا القولُ: **إنَّ من البلاغةِ الإفهامَ والإبهامَ؛ كلٌّ في مَقامِه.**

ويهدفُ هذا المقالُ إلى بيانِ قيمةِ مُحسِّنٍ بلاغيٍّ يُسمَّى: "**الإبهام**" وهو **أن يقولَ المتكلِّمُ كلامًا يُفهَم بمعنيَين متضادَّين في الوقتِ نفسِه**، ولا شكَّ بأنّ الكلامَ عندَما يكونُ مُحتمِلًا معنيَين متضادَّين (**عن قَصْدٍ ودَهاءٍ من المتكلِّم**)؛ فإنّ هذا الكلامَ يأخذُ قيمةً ويكونُ بلاغةً ومُراقَصَةً للكلمات وتلاعُبًا بأفهامِ السَّامعين؛ أمّا إذا كانَ هذا الكلامُ المحتمِلُ لمعنيَينِ مُتضادَّينِ عن غيرِ قصْدٍ من المتكلِّمِ فإنّه يكونُ بلاهةً لا محلَّ لها من البلاغة.

والمحَسِّنُ البديعيُّ المدعُوُّ "**الإبهام**" **تأتي بلاغتُه وجماليّتُه من كونِه يُفضي بالمتلقّي إلى غُموضٍ في الرُّؤيةِ وإلى الدَّوَرانِ في فَلَكِ ا حتما تِ والمعاني المُتعدِّدةِ، ويَحْرِمُه من التقاط المعنى المقصودِ ابتداءً، وعندَها تبدأُ عمليّةُ التّأويلِ بغرضِ استبانةِ مُرادِ المتكلِّم.**

ولا يَخفى أنّ قُدْرَةَ المتكلِّمِ على إبداعِ مثلِ هذه التَّعبيراتِ (المحتملةِ معنيَين مُتضادّين في وقتٍ واحدٍ) جديرةٌ بالإعجابِ، ولو ذلك ما قال المتنبّي مُفتخِرًا بقصائدِه: [البسيط]

أنامَ مــلءَ جفــوني عــن شــواردِها ويســهرُ الخَلْــقُ جَرَّاهــا ويختصــمُ

وبُعَيْدَ قليلٍ سترى أنّه لا تَخْلُو تلك الطّريقةُ الكلاميّةُ من طرافةٍ تُسهِمُ في إمتاعِ المتلقّي، وتُضفي على النَّصِّ حركةً وحيويّةً. **وتُعَدُّ هذه الطّريقةُ تطوُّرًا وازدهارًا في طرائق التَّفكيرِ اللّغويّ الإنسانيّ؛ لأنّ أغلبَ الظنّ أنَّ المتكلِّم الأوّلَ كان كلامُه ظاهراً باطنَ له، ذا د لةٍ واضِحةٍ أُحاديّةِ ا تّجاه، يعرفُ ا نزياحَ، و يتعاطى أ عيبَ القولِ التي تُخاتِلُ المتلقّيَ وتُخادِعُه حتَّى تستخفَّه بروعتها بعدَ أنْ تتبيّنَ له المعاني الجديدةُ التي لم تقفِزْ إلى ساحةِ إدراكِه ابتداءً.**

الموضوع:

❖ **أوّ : مُصطلَح الإبهام:**

الإبهامُ لغةً: الإخفاءُ، وأَبْهَمَ الرَّجلُ كلامَه؛ يعني جعلَ كلامَه مُغلَّقًا غيرَ واضحٍ.

أمّا تعريفُ مُصْطَلَحِ "الإبهام" كما يُفْهَمُ من كُتُب البلاغيّين المتأخّرين فهو: أنْ يأتيَ المتكلِّمُ بكلامٍ مُبهَمٍ يحتملُ معنيَين متضادَّين؛ لا يَمتازُ أحدُهما من الآخَر؛ (كالجملة التي تُفهَمُ مدحًا وذمًّا

في آنٍ معًا)؛ **و يأتي بعدَه قرينةٌ تُمَيِّزُ المعنى المرادَ منهما**؛ ويكونُ ذلك بقصدٍ من المتكلِّم إلى الإبهام؛ وذلك لنُكتةٍ بلاغيّةٍ ينويها المتكلِّمُ؛ كأنْ يبلُغَ غرضَه دونما دليلٍ يُدانُ بها.[1]

وقد قال ابنُ أبي الإصبع المصريُّ (ت654هـ/1256م) في تعريفه: "هو أنْ يقولَ المتكلِّمُ كلامًا يحتمِلُ معنيَينِ مُتضادَّينِ، لا يتميّزُ أحدُهما على الآخرِ، ولا يأتي في كلامِه بما يحصُلُ به التّمييزُ فيما بعدَ ذلك، بل يُقْصَدُ إبهامُ الأمرِ فيهما قَصْدًا".[2]

ويُسمّيه بعضُهم: "مُحْتَمِلُ الضِّدَّينِ"[3]؛ لأنَّ المعنيَينِ اللَّذينِ يُفيدُهما معًا متضادّانِ، ويسمّيه آخرون: "**التَّوجيه**" لأنَّه ذو وَجهَينِ.

والملاحَظُ أنّ البلاغيّين الأوائلَ لم يَذْكُروا في مُصَنَّفاتِهم هذا النَّوعَ البديعيَّ؛ فمؤسِّسُ علمِ البديعِ الخليفةُ العَبّاسيُّ ابنُ المعتزِّ (ت296هـ/909م) لم يذكرْه في كتابه: "البديع"، والجاحظُ (ت255هـ/869م) لم يذكره في كتابه: "البيان والتّبيين"، وكذلك أبو هلال العسكريُّ (ت395هـ/1005م) في كتابه: "الصّناعتين"، وكذا عبدُ القاهر الجرجانيّ (ت471هـ/1078م) في كتابَيه المشهورين: "أسرار البلاغة"، و"دلائل الإعجاز".

بل اعتنى به البلاغيُّون المتأخّرون الذين اهتمُّوا بعلم البديع؛ أمثال: ابن رشيق القيروانيّ (ت463هـ/1071م) في كتابه "العُمدة في محاسِن الشِّعر وآدابه" في بابٍ أسماهُ (باب ما أشكل من المدح والهجاء)، وابن أبي الإصبعِ المصريّ (ت654هـ/1256م) في كتابه: "تحرير التّحبير"،

---

(1) الفرقُ بينَه وبين الاشتراك الَّذي هو من مَعايبِ فصاحة الكلمة: أنَّ الاشتراكَ لا يقعُ إلّا في لَفظةٍ مُفرَدةٍ لها مفهومان لا يُعلَمُ أيُّهما أرادَ المتكلِّمُ، أمَّا الإبهامُ فلا يكونُ إلّا في الجُملة المركَّبةِ المفيدة، ويختصّ بالفنون كالمديح والهجاء. انظر: تحرير التَّحبير ص596. والفرق بينه وبين التَّورية أنّه في التّورية يكونُ أحدُ المعنَيَين خافياً وثانيهما ظاهراً، والمرادُ هو الخَفيُّ. انظر: دُرر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشِّحنة (في علوم المعاني والبيان والبديع) ص435.

(2) انظر: تحرير التَّحبير ص596.

(3) انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها ص25، ص606.

وابن حِجّة الحمويّ (ت837هـ/1433م) في كتابه: "خزانة الأدب وغاية الأرَب"، وابن معصوم المدنيّ (ت1119هـ/1707م) في كتابه: "أنوار الربيع في أنواع البديع".

❖ **ثانيًا: الأمثلة الشِّعرية:**

يُحْكى أنَّ الشّاعرَ بشّارَ بنَ بُرْدٍ (ت167هـ/784م) فَصَّلَ قَبَاءً عندَ خَيَّاطٍ (أَعْوَرَ) اسمُه: زيد، فقالَ له الخيَّاطُ على سبيلِ المزاح: سآتيكَ به تَدْري أَقَبَاءٌ هو أم دُوَّاجٌ[4]؟، فقالَ له بشَّار: لَئِنْ فَعَلْتَ لَأَنْظِمَنَّ فيك بيتًا يَعْلَمُ أحدٌ مِمَّن سَمِعَه أَدَعَوْتُ لكَ أم دَعَوتُ عليك، ففَعَلَ الخَيَّاطُ، فقال بشَّار: [مجزوء الرَّمَل]

جـــاءَ مِـــن زيـــدٍ قَبـــاءُ ليـــتَ عينيـــه سَـــواءُ!

قُـــلْ لِـــمَن يعـــرفُ هـــذا: أمديـــحٌ أم هِجـــاءُ؟[5]

فما عُرِفَ قَصْدُ الشَّاعرِ:

هل دَعَا له أنْ تُسَوَّى عينُه العَوراءُ بالصَّحيحةِ فيُبْصِرَ إبصارًا تامًّا؟

أو دَعَا عليه أنْ تُسَوَّى الصَّحيحةُ بالعَوراءِ فيُكَفَّ بَصَرُه؟

وقيلَ: إنَّ سببَ إنشاءِ البيتينِ أنَّ الخيّاطَ زيدًا ناوَلَ بشَّارًا القَباءَ قائِلًا: هذا الثَّوبُ إنْ شِئْتَ لَبِسْتَهُ على وجهِه، وإنْ شئتَ لَبِسْتَه على بِطانتِه، فقال له بشَّار: وأنا أقولُ فيك شِعرًا إنْ شِئتَ جَعَلْتَه مَدْحًا، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَه ذَمًّا، ثُمَّ أَنْشَدَهُ البيتينِ. [6]

- ومِن طَريفِ الإبهامِ الموهِمِ – ولك أن تُلْحِقَه بصنعةِ ا تِّساعِ البديعيِّ[7]– ما حُكِيَ عن غُلامَينِ أُتِيَ بهما إلى بعضِ وُ اةِ بغدادَ، فقالَ لأحدِهما: مَن أبوكَ؟ فقال: [الطَّويل]

---

(4) الدُّوَّاج: ضربٌ من الثياب أعجميّ. (اللسان: دوج).

(5) انظر: ملحق ديوان بشَّار بن بُرْد 9/4، ومعاهد التَّنصيص 138/3، وأنوار الرَّبيع 7/2. والقَباءُ: ضَرْبٌ من الثِّياب.

(6) انظر: مقدّمة تفسير ابن النَّقيب ص348.

أنا ابْـنُ الَّـذي تَنْـزِلُ الـدَّهْرَ قِـدْرُهُ وإنْ نَزَلَـتْ يومًـا فسـوفَ تَعـودُ

تَـرى النَّـاسَ أفواجًـا إلى ضـوءِ نارِهِ فمـنهمْ قِيـامٌ حَوْلَهـا وقُعُـودُ[8]

فعَظُمَ في عينِه، وقالَ: هذا أبوه مِن بيتٍ كبيرٍ، وقال للآخَرِ: مَن أبوك؟ فقال: [المنسرح]

أنا ابْـنُ مَـن دانَـتِ الرِّقـابُ لـهُ مـا بـينَ مَخْزومِهـا وهاشِمِهـا

تَأْتِي إليـهِ الوُفُـودُ خاضِـعَةً يأْخُـذُ مِـن مالِهـا ومِـن دَمِهـا[9]

فقالَ الوالي: ما أَشُكُّ أنَّ هذا أبوه كانَ مَلِكًا شُجاعًا، فأمَرَ بإطلاقِهما، فلمَّا انصرفَا كانَ في المجلِسِ رَجُلٌ نَبِيهٌ، فقالَ للوالي: الشَّابُّ الأوَّلُ كانَ أبوه فَوَّالًا، والثَّاني كانَ أبوه حَجَّامًا، فأُعجِبَ الوالي منه ومنهما!

ومنه ما قِيلَ ويُقالُ في كافُورِيّاتِ أبي الطَّيِّبِ المتَنَبِّي (ت354هـ/965م)؛ فقد ذهَبَ قومٌ إلى أنَّ المتَنَبِّيَ في كافوريّاتِه كانَ يَمْدَحُ ويَهْجُو معًا[10]، ولعلَّ ابنَ جِنِّيّ (ت392هـ/1002م) هو أوَّلُ مَن أثارَ قضيّةَ الهِجاءِ المُبَطَّنِ في مدائحِ كافور، وقد راقَتْ هذه الفكرةُ للنَّاسِ الَّذين وَجَدُوا في شِعْرِ المتَنَبِّي ما يُعزِّزُها، حتَّى ألَّفَ مُفتي السَّلْطَنَةِ العُثْمَانِيّةِ في القُسْطَنْطِينِيَّةِ حُسام الدِّين زادَه عبد الرّحمن أفندي (ت1281هـ/1864م) رسالةً في ذلك؛ أَسْمَاها (رسالةٌ في قَلْبِ

---

(7) يُمْكِنُ إلحاقُ هذا المثال بصنعة التِّساعِ البديعيّ. انظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها ص27، والمنزع البديع ص429، وأنوار الربيع 53/6.

(8) انظر: خزانة الأدب 200/4.

(9) انظر: خزانة الأدب 200/4.

(10) انظر: المثل السَّائر 64/1 وما بعدها، وجماليّات القصيدة في شعر أبي الطّيّب المتنبّي ص113- 118.

كافُوريّاتِ المتَنَبّي من المديحِ إلى الهِجاءِ)[11]، وشَجَّعَهم على ذلك إشاراتٌ أو تصريحاتٌ شِعريّةٌ استَقَوها من قصائدِ المتنبّي؛ كقولِه: [المتقارب]

وشِـــعْرٍ مَـــدَحْتُ بـــهِ الكَرْكَـــدَنْ نَ بـــينَ القَـــرِيْضِ وبـــينَ الرُّقَـــى

فَمَـــا كَـــانَ ذلـــكَ مَـــدْحًا لـــهُ ولكنَّـــه كـــانَ هَجْـــوَ الْـــوَرَى[12]

فأبو الطَّيِّبِ ههنا يُصَرّحُ بأنَّ مديحَه لكافور في ظاهرِه شعرٌ، وفي باطِنِه رُقْيَا له، وهذا المديحُ ما كانَ إلّا هِجاءً للمجتمع وللنَّاس الَّذين قَبِلُوا بهذا الكَرْكَدَنّ مَلِكًا عليهم، وأَخْوَجُوا المتَنَبّي إلى هذا العَبْدِ الأَسْوَدِ؛ ولا سيَّما أنَّ المتنبّي كان يحتقِرُ كافورَ الإخشيديّ (ت357هـ/968م) ويذُمُّه أنَّه عَبْدٌ، وأسود، ومَخْصِيّ...، وهو يُصَرّحُ في مكانٍ آخَرَ بأنَّ مدائِحَه في كافور ما كانتْ إلّا هجاءً وسُخريةً؛ فالمتنبّي يَتَسَلَّى ويَسْخَرُ ويَعْبَثُ، وكافورُ مسرورٌ يَظُنُّ أبا الطَّيِّبِ مادِحًا له مُعْجَبًا به؛ حيثُ يقولُ: [الطَّويل]

وَلَـوْ فُضُـولُ النَّـاسِ جِئْتُـكَ مادِحًـا بمـا كنْـتُ في سِـرّي بـهِ لـكَ هاجِيَـا

فأ ْـــبَحْتَ مَســـرُورًا بمَـــا أنَا مُنشِـــدٌ وَإنْ كـانَ بالإنْشـادِ هَجـوُكَ غَالِيَـا[13]

فكأنَّه يقول له: أنت لا تدري المدحَ من الهجاء، وأنا أهجوكَ في سِرّي وإن مدحتُكَ ظاهراً، ولولا فضولُ النَّاس لَأظهرْتُ هجاءَك وقلتُ لك بأنّي أمدحُك به، ولكنَّ النَّاسَ فيهم فُضُولٌ فهم كانُوا سيقولون لك: إنَّ ما أتاك به هجاءٌ لا مديحٌ، وأنتَ أقلُّ قَدْرًا وقيمةً مِن أنْ تُهجى ويُنشَدَ هِجاؤك.

([11]) طُبِعَت هذه الرّسالة بتحقيق: د. محمد يوسف نجم، مؤسسة الرِّسالة – بيروت، ط1، 1972م. وبتحقيق: د. حمدي الشّيخ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، 2007م.

([12]) انظر: ديوان المتنبي 1/43-44. والكركدّن هو الحمار الهنديّ، وأرادَ بها الأسود.

([13]) انظر: ديوان المتنبي 4/295.

ولهذه القضيّةِ – أقصِدُ اختلافَ النَّاسِ في كافوريّات أبي الطّيّب – لهذه القضيّة شُجُونٌ ليسَ هذا مكانَها، وتحتاجُ مقالًا وبحثًا مُسْتَقِلًّا، ولكنَّ ما يَعنينا ههنا أنَّ بعضَ مدائحِ المتنبّي لكافور الإخشيديّ إنْ أُعِيدَتْ إلى سياقِها، ونُظِرَ في القرائنِ المحيطةِ بها، ولم يُهتدَ بعد ذلك إلى ترجيحِ أحدِ المعنيين من المدح أو الهجاءِ؛ فإنَّ تلك الأشعار –عندئذٍ– تدخُلُ في بابِ الإبهامِ الَّذي نتكلَّمُ عنه.

- وممَّا زَعَمُوا أنَّه مَدْحٌ مُبَطَّنٌ بالهجاءِ قولُه: [الطَّويل]

وغَيْـــرُ كَثِـــيرٍ أَنْ يَـــزُورَكَ رَاجِـــلٌ فيَرْجِـعَ مَلْكًـا لِلْعِـراقَيْنِ وَالِيَـا(14)

فإنَّ لك أنْ تُفَسِّرَ هذا البيتَ بأنَّه:

***مدحٌ**: يُسْتَكْثَرُ منك يا كافورُ أنْ تَهَبَ العراقَين (الكوفةَ والبَصرة) لرجُلٍ قَصَدَك راجِلًا (ماشيًا على قدمَيه) فيعودَ واليًا عليهما، وهذا غايةٌ في المدحِ، ولا مزيدَ في الحُسنِ عليه.

***أو ذَمّ**: يَصْدُقُ فيه أيضًا أنْ تقولَ: إنَّ مَن زارَكَ ورأى ما بك من نَقْصٍ وخِسَّةٍ وضَعَةٍ وقد أصبحتَ مَلِكًا، فلا يَسْتَكْثِرُ لنفسِه أنْ يَرْجِعَ واليًا على بلادِه، وهو حُرٌّ وأشرفُ منك.

- وكذلك قولُه: [الطَّويل]

ويُغْنِيـكَ عَمَّـا يَنْسُـبُ النَّـاسُ أنَّـهُ إليـكَ تَنَـاهَى الـمَكْرُمَاتُ وتُنْسَـبُ

وأَيُّ قَبِيـــلٍ يَسْـــتَحِقُّكَ قَـــدْرُهُ مَعَـدُّ بْـنُ عَـدْنانٍ فِـدَاكَ ويَعْـرُبُ

ومَـا طَـرَبِي لَـمَّا رَأَيْتُـكَ بِدْعَـةً لقد كنْتُ أرجُو أنْ أراكَ فأَطْرَبُ(15)

وهذه الأبياتُ يُمْكِنُكَ أيضًا أنْ تفهمَها مدحًا وذمًّا:

---

(14) انظر: ديوان المتنبّي 290/4.

(15) انظر: ديوان المتنبّي 186/1.

***المدح**: أنتَ يا كافورُ لستَ في حاجةٍ إلى الفتخارِ بانتسابِكَ إلى القبيلةِ الفُلَانيّةِ أو الفلانيّةِ كما يَفْعَلُ الآخَرونَ، لأنَّ كُلَّ المكْرُماتِ والأُمورِ العظيمةِ تُنسَبُ إليك. وقيمتُكَ فوقَ كُلِّ القبائلِ العربيّةِ، وفوقَ قيمةِ أجدادِهم. وعندَما رأيتُكَ طَرِبْتُ، وهذا ليس عجيبًا، فقد كنتُ سمعتُ عنك كثيرًا، وتمنّيتُ أنْ أراكَ لأشعرَ فالفرح والطَّرَب والثَّمالة.

***الذَّمّ**: وجهُ الذَّمِّ في البيت الأوّل: إنَّك عبدٌ أصلَ لك تفتخرُ به و حَسَب، فبحسْبِك أنَّ النَّاسَ يَنسِبون كُلَّ المكرماتِ إليك. وأمَّا في الثَّاني: فَمَن كافورُ أمامَ سيّدِنا مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم حتَّى يُقالَ له: (مَعَدُّ بنُ عَدْنانٍ فِداكَ ويَعْرُبُ)! وأمَّا وجهُ الذَّمِّ في البيتِ الثَّالثِ: فقد حُكِيَ على لسانِ ابنِ جِنّيّ (ت392هـ/1002م) أنَّه قَرَأَ على أبي الطَّيِّبِ ديوانَه، حتَّى أَتَى على قولِه: (وما طَرَبي...)، فقالَ له: يا أبا الطَّيِّب، لم تَزِدْ على أنْ جَعَلْتَه أبا زَنَّة [كنية القِرْد][16]، فضَحِكَ لقولِه![17]. ولعلَّ الهجاءَ المبطَّنَ أوضحُ ما يكونُ في هذه الأبيات السّابقة، ويُعزِّزُ هذه القناعةَ لدينا أنَّك إذا تَدَبَّرْتَ البيتَ الثَّالثَ، ثمَّ عُدْتَ فتأمَّلْتَ قولَه في قصيدةٍ أُخرى في هَجْوِ كافور: [الطَّويل]

ومِثلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الحِدادِ البَوَاكيا[18]

إذا تَدَبَّرْتَ هذا البيتَ، ثُمَّ قايَسْتَه بالبيتِ الثَّالثِ تعزَّزَ هذا المذهبُ لديك.

- وأمَّا قولُه: [الطّويل]

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ ولو كانَ مِن أعدائِكَ القَمَرانِ

ولِلّهِ سِرٌّ في عُلاكَ، وإنَّما كَلَامُ العِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيانِ

فما لكَ تختارُ القِسِيَّ، وإنَّما عنِ السَّعْدِ يرمي دونَكَ الثَّقلان؟

([16]) انظر: اللسان (زنن).

([17]) انظر: المثل السَّائر 1/65- 66.

([18]) انظر: ديوان المتنبي 4/296.

ومـــا لـــكَ تُعْـــنى بالأسِـــنَّةِ والقَنَـــا وجَـــدُّكَ طَعَّـــانٌ بغـــيرِ سِـــنانِ![19]

فإنَّ الهجاءَ المبطَّن ظاهرٌ فيه أيضًا، فالقَمَرانِ يُبْغِضانِ هذا الكافور، وإنَّ ما فيه كافور من النِّعمةِ والسُّؤْدُدِ ▯ يُعرَفُ له سببٌ، وليس يُفسِّرُه عاقلٌ؛ ▯ ريبَ في أنَّه من أسرارِ الله، وكما يقولون في المثَلِ العربيّ: "اللهُ يَجْعَلُ سِرَّه في أَضْعَفِ خَلْقِهِ"، وإنَّ كلَّ أعداءِ كافور وشانئيه إنَّهم لَفي غَمْرةِ الهَذَيانِ...، ولم يبقَ للمتنبّي إلّا أنْ يَرْمِيَهم بالجُنونِ!، ثمَّ إنَّ مجدَ كافور لم يَكُنْ بالطِّعانِ والسُّيوفِ والرِّماحِ بل كانَ بالحَظّ، والمرْءُ ▯ يدَ له في الحَظِّ، إذًا ▯ يدَ لكافور في كلِّ ما انقادَ له من مَجدٍ.

وقد قالَ ابنُ الأَثيرِ (ت637هـ/1239م) تعقيبًا على هذه الأبيات: «فإنَّ هذا بالذَّمِّ أَشْبَهُ منه بالمدحِ؛ لأنَّه يقولُ: لم تَبْلُغْ ما بَلَغْتَه بسَعْيِكَ واهتمامِكَ، بل بِجَدٍّ وسَعادةٍ، وهذا ▯ فَضْلَ فيه؛ لأنَّ السَّعادةَ تَنالُ الخامِلَ والجاهِدَ ومَنْ ▯ يَسْتَحِقُّها، وأكثرُ ما كانَ المتنبّي يَسْتَعْمِلُ هذا القِسْمَ [يَقصدُ مُحتمِلَ الضِّدَّين] في قصائدِه الكافوريّات».[20]

- وأمَّا ما وقَعَ بين الزِّبْرِقان بن بَدْر والشّاعرِ الحُطَيْئَةِ (ت45هـ/665م) بعدَ قولِه: [البسيط]

دَعِ المكـــــارمَ تَرحَـــــلْ لِبُغْيَتِهـــــا واقعُـدْ؛ فإنَّـكَ أنـتَ الطَّـاعِمُ الكَاسِـي[21]

*ظاهرُ هذا البيتِ مَدْحٌ للزِّبْرِقانِ بأنّه ▯ يحتاجُ السَّعْيَ وراءَ المكارمِ والعظائمِ؛ لأنّه هو الذي يُطْعِمُ النّاسَ ويَكْسُوهم.

*ولكنّ الزِّبْرِقانَ فَهِمَ أنَّ الحُطَيْئَةَ يَطْلُبُ منه أنْ يَذَرَ المآثرَ ويَتْرُكَها، وكأنَّه يسألُ نفسَه: ألم يبقَ من مروءتي إلّا أنْ أجلسَ في بيتي كالنِّساء أُطْعَمُ وأُكْسَى؟!.

([19]) انظر: ديوان المتنبي 275/4.

([20]) انظر: المثل السَّائر 65/1.

([21]) انظر: ديوان الحُطَيئة ص50، وفيه قصَّةُ تحكيم حسَّان رضي الله عنه بينَهما.

ومعلومٌ أنَّ في هذا إزْراءً قبلَه و بعدَه، وفيه من الرَّمْيِ بالبُخلِ والجُبنِ وقِلّةِ المروءة ما يحتملُه عربيٌّ.

وقيل: إنَّهما اختصما إلى عُمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه، والحطيئةُ يَزْعُمُ أنّه ما أرادَ إلّا المدحَ، والزِّبرقانُ مُصِرٌّ على أنَّ هذا هِجاءٌ موجعٌ بُدَّ للحطيئةِ أن يَنالَ عقابَه عليه، فأَرْسَلَ عمرُ في طَلَبِ حسَّانِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه؛ ليحكُمَ بينَهما.[22]

*وكذا ما وقَعَ بينَ بني العَجْلانِ والشَّاعرِ النَّجاشِيّ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو (ت40هـ/640م)، فقد حُكِيَ أنَّ بني العَجْلانِ كانُوا يَفْخَرُون بهذا ا سمِ؛ لقِصَّةٍ كانَتْ لصاحبِه في تعجيلِ القِرَى لأضيافِه، إلى أنْ هَجَاهُم النَّجاشيُّ، فضَجِرُوا منه، وسُبُّوا به، فاستَعْدَوا عليه عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه، فقالُوا: يا أميرَ المؤمنين، هَجَانا، وأنشدوهُ قولَه: [الطَّويل]

قُبَيِّلَـــةٌ يَغْـــدِرون بـــذِمَّةٍ و يَظْلِمـون النَّـاسَ حَبَّـةَ خَـرْدَلِ

فقالَ عمرُ: ليتَني مِن هؤ ء، أو قالَ: ليتَ آلَ الخَطَّابِ كذلك.

فقالُوا: فإنّه قال:

تَعَـافُ الكِـلَابُ الضَّـارِياتُ لُحُـومَهمْ وتَأْكُلُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ ونَهْشَلِ

فقال عمرُ: كَفَى ضَياعًا مَنْ تَأْكُلُ الكِلابُ لَحْمَه![23]

والآنَ نقولُ: كلُّ أولئك الأشعارِ، وكلُّ شِعْرٍ أَشْكَلَ بينَ ضِدَّين كالمدح والهجاء يكونُ من الإبهام إلّا إنْ أُعيدَ إلى سياقِه، ونُظِرَ في القرائن المحيطة به، ولم يُهتدَ بعد ذلك إلى ترجيح أحدِ المعنيين، وقد علَّقَ ابنُ السِّيْد البَطَلْيَوْسِيّ (ت521هـ/1127م) على البيت الأوّل (قُبَيِّلةٌ...)

([22]) انظر: ديوان الحُطَيئة ص50، وطبقات فحول الشُّعراء 116/1.

([23]) انظر: العمدة 64/1- 65، وفيه الخبرُ كامًلا.

بقولِه: "أ تراهُ قد أَخرجَ هذا الكلامَ مُخْرَجَ الهَجْوِ، ولو أَنَّ في غير هذا البيت دليلًا على ذلك لَكان من الثَّنَاء والمدح"[24].

وأظنُّ أنَّ هذه الالتفاتةَ من ابنِ السِّيْدِ شديدةُ الخُطورةِ والأهميّةِ؛ لأنَّها تُنَبِّهُ إلى أنَّه **يجوزُ الحُكمُ على أيِّ كلامٍ بأنّه من الإبهام وهو منسلِخٌ من سياقِه**، وتنبّه أيضًا إلى **ضرورةِ النَّظَرِ في القرائنِ المُحيطةِ بهذا الكلام، و اولةِ ترجيح أحد المعنَيين المُحتمَلَينِ قبلَ نَعْتِهِ بالمُبهَم**.

فمثلًا تَرى العربَ يقولون: (فلانٌ بيضةُ البلد) وهذا التَّركيبُ مِمّا يُمدَحُ به ويُذَمّ، وقال ابنُ رشيق: "فمَن مَدَحَ: أرادَ بها أصلَ الطّائر، ومَن ذَمَّ: أردَ أنَّها أصلَ لها[25]، قالَت أختُ عمرِو بنِ عَبْدِ وِدٍّ في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لما قَتَلَ أخاها عَمْرًا قائدَ المشركين: [البسيط]

لَو كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ ... لَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبَدِ
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ يُعَابُ بِهِ ... وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

فهذا مَدْحٌ لعليٍّ رضي الله عنه كما ترى.

وقال الرّاعي النُّمَيريّ يهجو عَدِيَّ بنَ الرِّقاعِ العامِليّ: [البسيط]

لَو كُنْتَ مِن أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوتُكُمُ ... يا ابْنَ الرِّقاعِ، ولَكِنْ لَسْتَ مِن أَحَدِ
تَأْبى قُضَاعَةُ أَنْ تَرْضَى لَكُمْ نَسَبًا ... وابْنَا نِزَارٍ؛ فأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ"[26]

فهذا ذَمٌّ لِعَدِيٍّ وقومِه بأنَّهم أصلَ لهم ولا حسَبَ ولا نَسَب.

([24]) انظر: الإنصاف في التنبيه على المعاني ص65.

([25]) انظر: العمدة 899/2.

([26]) انظر: العمدة 900/2.

وهذا المثالُ (بَيْضَةُ البَلَد) الذي أُريدَ به المدحُ في الشِّعر الأوّل، وأريد به الذَّمّ في الثّاني، هذا المثال يؤَكِّدُ أنَّ الكلامَ **يجوزُ أنْ يُحكَمَ عليه بأنَّه من الإبهام البديعيّ الذي يحتمِلُ معنيَين متضادَّين معًا، إلّا بعدَ قراءته في سياقِه، ومعرفةِ القرائن المحيطةِ به، ومِن ثَمَّ يُرجَّحُ بينَ المعنيَين، وإنْ لم يُهْتَدَ –بعدَ ذلك كُلِّه– إلى قرينةٍ مُرجِّحَةٍ؛ فيكونُ الكلامُ ممّا نحنُ فيه من باب الإبهام البديعيّ.**

ونحن في هذا المقالِ نؤَكِّدُ على ذلك مِرارًا؛ **لأنَّ كثيرًا من الأمثلة التي ساقَتْها الكتُبُ على أنَّها من الإبهامِ البديعيّ؛ لو أُعيدَتْ في سياقاتِها، ونُظِرَ في القرائنِ المحيطةِ بها؛ لترجَّحَتْ معانيها المحتملة، ولَتَبَيَّنَ أنَّها مدحٌ أو ذَمٌّ، ولَما بقيَ منها ما يَصْدُقُ عليه حَدُّ الإبهام إلّا قليلٌ.**

- والأمثلة الشعرية التي تدخُلُ في الإبهامِ المتَرَدِّدِ بينَ المدْحِ والذَّمِّ (إنْ عُزِلَتْ عن سياقِها) قولُ ابنِ الرُّومِيّ: [السَّريع]

لَـــيْسَ بِـــهِ عَيْـــبٌ سِـــوَى أنَّـــهُ تَقَـــعُ العَـــيْنُ علـــى مِثْلِـــهِ[27]

فلكَ أنْ تفهمَ البيتَ ذمًّا خالصًا؛ أو مدحًا خالصًا؛ يعني:

***الذَّمّ:** هذا امرؤٌ لا نظيرَ له في كَثْرَةِ المعايبِ والمثالِبِ والقَبائِحِ.

***المدح:** هذا امرؤٌ ليس له كُفْءٌ ولا نظيرٌ في عَظَمَةِ شَأْنِه.

وبالتَّفسيرِ الثّاني يكونُ من باب تأكيد المدح بما يُشبهُ الذَّمَّ.

- وكذلك ممّا يدخُلُ في الإبهامِ المتَرَدِّدِ بينَ المدْحِ والذَّمِّ (إنْ عُزِلَ عن سياقِه) قولُ الشَّاعرِ: [الطّويل]

ويَرْغَـــبُ أَنْ يَبْـــنِي الْمَعَـــالِيَ خَالِـــدٌ ويَرْغَـبُ أَنْ يَرْضَـى نَـنِيعَ الأَ ئِـمِ[28]

([27]) انظر: ديوان ابن الرّومي 2617/6.

معلومٌ أنَّ قولَنا: (رَغِبَ في الشَّيْء: أَحَبَّهُ)، و(رَغِبَ عنه: كَرِهَه)، وبناءً عليه فإنَّ هذا البيتَ يَصْدُقُ فيه تعريفُ الإبهامِ البديعيّ؛ فهو يحتمِلُ المدحَ والذَّمَّ:

*فإذا قَدَّرتَ حرفَ الجَرِّ (في) أوَّلًا، و(عن) ثانيًا: (يرغبُ في أن يبنيَ المعاليَ، ويرغبُ عن أنْ يرضى صنيعَ الألئمِ)؛ فهو مدحٌ.

*وإنْ عَكَسْتَ (يرغبُ عن أن يبنيَ المعاليَ، ويرغبُ في أنْ يرضى صنيعَ الألئمِ)؛ فهو ذَمٌّ.

والإبهامُ البديعيُّ الحا لُ في هذا البيت إنْ لم يكُنْ على نِيَّةٍ من الشَّاعر وقصْدٍ فهو من مَعايبِ الكلامِ؛ لأنّ عدمَ تعيين الجارّ أوقَعَ في اللَّبْس، أمَّا إنْ كانَ الشَّاعر قاصِدًا لحذْفِ الجارّ مُرِيدًا الإبهامَ فاللَّبسُ ههنا حسَنٌ.

- ومن الأشعارِ التي مَثَّلُوا بها على الإبهامِ البديعيّ ما حَكَوه من أنَّ شاعرًا أتى مع الشُّعراءِ الآخرِينَ، وهنَّأَ الوزيرَ العبَّاسيَّ الحسَنَ بنَ سَهْلٍ (ت236هـ/851م) بتزويج ابنتِه بُوْرانَ للخليفةِ المأمونِ؛ فأثابَ الحسنُ الشُّعراءَ كُلَّهم وحَرَمَه، فكتب إليه الشّاعرُ: إنْ أنتَ تمادَيْتَ في حِرْماني عَمِلْتُ فيك بيتًا يَعلمُ أحدٌ مدحتُكَ فيه أم هَجَوتُكَ، فاستحضره الحسنُ وسأله عن قولِه، فاعترفَ، فقال الحسنُ: أعطيك أو تفعل، فقال: [مجزوء الخفيف]

بَارَكَ اللهُ لِلْحَسَـــــــــــــــــنْ ولِبُـــــــــورَانَ في الخَـــــــــتَنْ

يا بْـــــنَ هَـــــارُونَ قَـــــدْ ظَفِـــــرْ تَ، ولَكِـــــنْ بِبِنْـــــتِ مَـــــنْ؟[29]

فلم يُعْلَمْ هل أرادَ بسؤالِه: (بِنْتِ مَن؟) في الرِّفعةِ أو في الحقارةِ؟ ولِذا حينَ نُمِيَ هذا الشِّعرُ إلى المأمونِ قال: واللهِ ما نَدْرِي أَخيرًا أرادَ أَم شَرًّا؟

- ومن الأشعارِ التي أوغلَ اللُّغويّون في تأويلِها حتَّى استطعْنا أنْ نُدخلَها في الإبهامِ البديعيّ قولُ الشَّاعر داعيًا: [الوافر]

([28]) انظر: أنوار الربيع 13/2.

([29]) انظر: معاهد التّنصيص 139/3، وأنوار الرَّبيع 8/2.

فجُنِّبْـــتَ الجيـــوشَ أبا خُبَيْـــبٍ وجـادَ علـى مسـارِحكَ السَّـحابُ[30]

فقد قال الجاحظُ (ت255هـ/869م): "يجوزُ أن يكونَ دعا له، ويجوزُ أن يكونَ دعا عليه"[31].

وذكَرَ ابنُ رشيقٍ القَيْرَوَانيُّ (ت463هـ/1071م) أنَّهم فَسَّرُوا ذلك بأنَّه:

- "إنْ دعا له فإنَّما أَرادَ أنْ يُعافى من الجيوش، وأنْ يَجُودَه السَّحابُ فتُخْصِبَ أَرْضُه.
- وإنْ دعا عليه قال: بَقِيَ لك خيرٌ تَطْمَعُ فيه الجيوشُ، فهي تَتَجَنَّبُ دِيارَكَ؛ لعِلْمِهم بقِلَّةِ الخيرِ عندَك، ويدعو على مَحِلَّتِهِ بأنْ تَدْرُسَها الأمطارُ"[32].

وقد رُوِيَ هذا البيتُ بروايةٍ أُخرى:

فجُنِّبْـــتَ العَـــوارَ أبا زُنَيْـــبٍ وجـادَ علـى َلمّتِـك السَّـحابُ[33]

فقالَ القاضي عليّ بن عبد العزيز الجُرجانيُّ (ت392هـ/1001م):

- "مَن يسمَعْ هذا البيتَ يظنُّه دعاءً له واستسقاءً لأرضِه.
- وإنَّما مُرادُ الشَّاعرِ: الدُّعاءُ عليه أنْ يُهْلِكَ اللهُ إبِلَه، فلا يَمْلِكُ منها ما يُعَارُ عليه[34]، وأنْ تَجودَ السَّحابُ على أَرْضِه، وهو مُمْلِقٌ، فيَشْتَدَّ أَسَفُه على ما ذهَبَ مِن مالِه إذا رَأَى الأرضَ مُخْصِبَةً، وسائمةُ الحَيِّ راعيةٌ" [35].

- ومن تلك الأبيات المحتمِلةِ المعنى قولُ الشَّاعرِ: [الطّويل]

([30]) انظر: البيان والتبيين 162/2، والبيت فيه بلا نسبة.

([31]) انظر: البيان والتبيين 162/2.

([32]) انظر: العمدة 896/2.

([33]) انظر: الوساطة ص419.

([34]) يعني إذا جاءَهُ الضُّيوفُ، ولم يُقدِّمْ له طعامًا؛ لم يُعيِّروه بالبُخلِ؛ لأنّهم يعلمون أنّ إبِلَهُ قد هَلَكَتْ.

([35]) انظر: الوساطة ص419.

هَجَمْنَــا عليــه، وهْــو يَكْعِــمُ كَلْبَــهُ دَعِ الكلْبَ يَنْبَحْ؛ إنَّما الكلْبُ نابِحُ[36]

وكَعَمَ الرَّجُلُ الكلبَ إذا أَغْلَقَ فَمَهُ؛ لِئَلَّا يَنْبَحَ، وقد روى ابنُ رشيقٍ (ت463هـ/1071م): أنَّهم "قالوا:

- فالمدحُ أنْ يكونَ إنَّما يَكْعَمُه؛ لِئلّا يَعْقِرَ [يَعَضَّ] الضُّيوفَ.
- ومن الذَّمِّ أنْ يكونَ ذلك؛ لئلّا يَنْبَحَ فَيَدُلَّ عليه الضَّيفَ"[37]

وقد حظْنا أنَّ أكثرَ ما يكونُ هذا الإبهامُ البديعيُّ في أسلوب السُّخريةِ، وقلَّما يلجأُ إليه المادحُون؛ لأنَّ المديحَ إذا كان مُحتمِلًا للضِّدَّين كانَ قبيحًا في نفْسِ الممدوح، أمَّا الَّذي يهجو أو يسخَرُ فإنّه يُضْطَّرُ إلى إبهامِ كلامِه وإيهامِ سامعِه؛ حتَّى يَسْهُلَ عليه التَّبَرُّؤُ من سُخريته هذه، ويَسْهُلَ عليه التَّفلُّتُ من عقوبةٍ قد تُنْزَلُ به إذا ثَبَتَتْ عليه تُهْمَةُ السُّخْريةِ، **وقد يَعْمِدُ السَّاخرُ إلى هذا الإبهام خَشيةً من عقوبةٍ، بل لزيادة الهُزْءِ والعَبَثِ بمَهْجُوِّه؛ كما فعَلَ بشّار بالخيّاطِ الأَعْوَرِ**.

❖ **ثالثًا: الأمثلة القُرآنيّة والنّثريّة:**

- حُكِيَ في قصّةٍ طريفةٍ أنَّ رَجُلَينِ اختلفا في أيّهما أَكْرَمُ عندَ النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، أبو بكرٍ أم عليٌّ رضي الله عنهما جميعًا؟ ومعلومٌ أنَّ هذا سؤالٌ لا يدري جوابَه إلّا رسولُ الله، فأجابَهما المسؤولُ جوابًا لا مزيدَ في الحُسْنِ عليه؛ إذ قال: «**الذي كانَتْ ابنتُه تَحْتَه**»[38]، فأرضاهما معًا:

– لأنَّ مَن يُفضّلُ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه أعادَ الضَّميرَ الهاء في كلمة "**ابنته**" على أبي بكر، والضَّمير الهاء في كلمة "**تحته**" على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم؛ وأصبح تفسيرُ الجملة هكذا: الأكرمُ منهما هو من كانَت ابنتُه (ابنة أبي بكر: عائشة) زوجةً للرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

([36]) انظر: العمدة 895/2، والبيت فيه بلا نسبة.

([37]) انظر: العمدة 895/2.

([38]) انظر: التحرير والتّنوير 375/28.

– ومن يُفضِّلُ عليًّا رضيَ الله عنه أعادَ الضَّميرَ الهاء في كلمة "**ابنته**" على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (فاطمة)، والضَّمير الهاء في كلمة "**تحته**" على عليٍّ رضيَ الله عنه ؛ وأصبح تفسيرُ الجملة هكذا: الأكرمُ منهما هو من كانَت ابنتُه (ابنة الرّسول: فاطمة) زوجةً لعليٍّ رضي الله عنه.

والعربُ تقولُ: فلانةٌ تحتَ فلانٍ؛ إذا كانت زوجًا له وتحتَ وِلايتِه، ومن ذلك قوله تعالى: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا) [التّحريم:10]، **وإنَّ مَنْشَأَ الإبهامِ البديعيّ ههنا هو أنَّ المُجيبَ تَعَمَّدَ أنْ يُحْكِمَ عبارتَه**، ومن ثَمَّ أتى اختلافُ المتلقّين في إعادة الضَّمير.

●ومن أمثلة الإبهام البديعيّ في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ **وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** وَالمسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) [النّساء:127].

فالإبهامُ ههنا في قولِه سبحانه: (**وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ**)؛ وقد علَّقَ العُلماءُ على هذه الآية الكريمة؛ ومنهم الزَّمَخْشَرِيُّ (ت538هـ/1143م) بقولِه: «كانَ الرَّجلُ منهم يضُمُّ اليتيمةَ إلى نفسِه ومالِها. فإنْ كانَت جميلةً تزوَّجَها وأكلَ المالَ، وإنْ كانَتْ دَمِيمَةً عَضَلَها [مَنَعَها] عن التزوُّج حتَّى تموتَ فيرثَها (وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ) يحتملُ:

– **في** أنْ تَنْكِحُوهُنَّ لِجَمَالِهِنَّ.

– و**عن** أنْ تَنْكِحُوهُنَّ لِدَمَامَتِهِنَّ»[39].

فحَذْفُ الجارّ ههنا أفضى إلى ما نسميّه الإبهام البديعيّ الذي وسَّعَ المعنى؛ والإبهامُ الحاصلُ ههنا فيه ترغيبٌ وترهيبٌ يَشْعُرُ به مَنْ يتدبَّرُ القرآنَ الكريمَ[40].

([39]) انظر: الكشّاف 2/155-156.

●ومن أمثلة الإبهام البديعيّ في القرآن الكريم أيضًا قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ **قُرُوءٍ**) [البقرة:228]، فإنَّ الفُقهاءَ اختلفُوا؛ هل المقصود بـ(**ثلاثة قُرُوء**):

– ثلاثة أطهار.

– أو ثلاثُ حَيْضاتٍ[41].

لأنَّ القَرْأَ من ألفاظِ الأضدادِ في لُغة العرب، تُطلَقُ على الطُّهْر وعلى الحَيْضِ جميعًا[42]. وهذه المسألةُ (ثلاثة قروء) مُشتهَرَةٌ في كُتُب الفقه وأصول الفقه؛ بسبب الإبهام الحاصل في تلك اللّفظة (قُروء) [43].

• ومن أمثلة الإبهام البديعيّ في القرآن الكريم ما وَرَدَ في سورة الكهف عندَما خَرَقَ الرَّجلُ الصَّالحُ السَّفينةَ، فتعجَّب منه موسى عليه السّلام، وأَنْكَرَ عليه نبيُّ الله ذلك، فأجابه فيما أجابَه: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ **وَرَاءَهُمْ** مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[الكهف:79]، فإنَّ كلمة (**وراءهم**) هنا تحتملُ أنَّه أمامَهم؛ كقولِه تعالى: (وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[المؤمنون:100]، وتحتملُ أنْ يكونَ وراءَهم، وهو يطلبُهم. [44]

([40]) انظر: مقالة: "جماليّة اتّساع المعنى في أسلوب الحذف" مجلّة البحوث العلمية الإنسانية والاجتماعية، جامعة السلطان محمد الفاتح، العدد:11، 2018م. ص376.

([41]) انظر: مقدّمة تفسير ابن النَّقيب ص347.

([42]) انظر: اللّسان (قرأ).

([43]) انظر: مقالة: "العلاقة بين علم البلاغة وتفسير القرآن الكريم" مجلّة البحوث العلمية الإنسانية والاجتماعية، جامعة السلطان محمد الفاتح، العدد:7، 2016م. ص202. ومقالة: "أثر الفرّاء في تأسيس البناء البلاغيّ العربيّ" مجلّة أنساق، جامعة قطر، العدد الأوّل، 2017، ص257 وما بعدها. و"مكانة العربيّة في العلوم الشرعيّة" المجلّة الأكاديمية للأبحاث الدينية، العدد: 16، الجلد:1، ص261.

([44]) انظر: الكشّاف 606/3، ومقدمة تفسير ابن النَّقيب ص347.

خاتمة:

إنَّ الإبهامَ الحَقَّ هو الإبهامُ الَّذي تُعْدَمُ فيه مُحدِّداتُ الدَّلالة تمامًا؛ كما فَعَلَ بشَّار مع الأعورِ.

وقد قال ابنُ الأثير (ت637هـ/1239م) في بيان قيمة الإبهام: «**إنَّه قليلُ الوقوعِ جدًّا، وهو مِن أَظْرَفِ التَّأويلاتِ المعنويّةِ؛ لأنَّ دَلالةَ اللَّفظِ على المعنى وضِدِّه أَغْربُ مِن دَلالتِه على المعنى وغيرِه ممَّا ليسَ بضدِّه... وهو ممَّا يدلُّ على براعةِ الشَّاعرِ وحُسْنِ تأتّيه**»[45].

وهذا الفَنُّ ممّا تميلُ إليه نُفوسُ مُتذوّقي الأدبِ؛ إذْ ليسَ فيه ما يُطَمْئِنُ ذِهْنَ المتلقّي إلى معنًى مُحدَّدٍ، بل يجعلُ ذهنَ المتلقّي مُنشغِلًا في البحث عن القرائن المُحدِّدة للدَّلالة الَّتي يَقصِدُها المتكلّمُ؛ لأنَّ النَّفسَ مفطورةٌ على حُبِّ الاطِّلاع، وكَشفِ الألغاز والمُبهَمات.

وهنا يبدأُ المتلقّي بتأويلِ الكلامِ والبحث في باطنِه، وعمليّةُ التأويلِ هذه إمّا أنْ تُفْضِيَ إلى الكشفِ عن المعنى العميقِ المقصود، وإمّا أنْ تكونَ طريقةُ سَبْكِ الكلامِ محكَمةً قاصدةً إلى إخفاء المراد إخفاءً تامًّا، فلا يُفلِحُ مُتَلَقٍّ في معرفةِ المراد.

وههنا تَبْرُزُ الفروقُ بينَ القُرّاءِ، فللنَّصِّ معنًى ظاهرٌ قد يكونُ مَشاعًا لكلِّ قارئ، ومعانٍ أُخَرُ يستدعيها من رُقادِها إلى المتلقّي الفَطِنُ؛ بشَرْطِ ألّا يَشْتَطَّ هذا المتلقّي في تأويلاتِه بعيدًا عن السّياق، وموافقةِ التّأويل لمقتضى حالَي المتكلّم والمخاطَب.

وإنَّ غُمُوضَ الدَّلالةِ في التَّركيبِ إمَّا أنْ يكونَ نابِعًا مِن جِبِلَّةِ اللُّغةِ مُتخلِّقاً من النَّواميسِ الفاعلةِ في تشكيل النِّظامِ اللُّغويّ؛ **كاللَّبْسِ الصَّرفيّ، أو النَّحويّ**: من حذف، وتقديمٍ وتأخيرٍ..، **أو المُعْجَمِيّ** ودخولِ المشتركِ اللَّفظيّ في أثناء الكلام، وقد يأتي هذا الخفاءُ أو اللَّبسُ من خارجِ اللُّغة؛ **كاللَّبْسِ السِّياقيّ أو الأُسلوبيّ**. وقد يكونُ اللَّبْسُ بسبب قرائنَ خارجيّة؛ كقرينةِ الحال ولُغة الجسد.

([45]) انظر: المثل السَّائر 1/64- 66.

وأخيرًا نقولُ: إنَّ النّصَّ الذي تتكاثرُ فيه ألوانُ الإبهامِ واتّساعِ المعنى يكونُ غنيًّا بذاته؛ ويسمحُ للمتلقّي بالقراءة التّفاعُليّة؛ ليعبّرَ هذا القارئُ عن ذاته في تأويل النصّ، وهنا يبرزُ الفرقُ بين النُّصوصِ الفقيرةِ الدّلالات وبين النُّصوص الغنيّة.

المصادر والمراجع

مصادر البحث ومَراجعه

❖ **أوّلاً : القرآن الكريم.**

❖ **ثانيًا: الكُتُب المطبوعة.**

1- **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجَبَت ا ختلاف بين المسلمين في آرائهم،** ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ (ت521هـ/1127م)، تحقيق د. رضوان الدّاية، دار الفكر بدمشق، ط2، 1983م.

2- **أنوار الرّبيع في أنواع البديع،** ابن معصوم المدنيّ (ت1119هـ/1707م)، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النّعمان، العراق- النَّجف، ط1، 1968م.

3- **البيان والتَّبيين،** للجاحظ (ت255هـ/869م)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د.ط)، 2003م.

4- **تحرير التَّحبير،** ابن أبي الإصبع (ت654هـ/1256م)، تحقيق د. حفني شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالدولة العربية المتحدة، القاهرة، 1383هـ.

5- **خزانة الأدب وغاية الأرب،** ابن حِجّة الحمويّ (ت837هـ/1433م)، تحقيق د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط2، 2001م.

6- **دُرر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشِّحنة** (في علوم المعاني والبيان والبديع)، ابن عبد الحق العمري الطرابلسي (ت1024هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور سليمان حسين العميرات، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2018م.

7- **ديوان ابن الرّومي،** تحقيق د. حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981م.

8- **ديوان الأعشى** (كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير – الأعشى، والأعشَيْنَ الآخرِين) مع شرح أبي العبّاس ثعلب، مطبعة آدُلف هُلزهوسن، (د.ط)، 1927م.

9- **ديوان الحطيئة،** تحقيق د. نعمان طه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1987م.

10- **ديوان المتنبّي**، بشرح أبي البقاء العُكْبَريّ (ت616هـ/1219م) المسمَّى بالتّبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه، مصطفى السّقا وآخرون، دار المعرفة بيروت.

11- **ديوان بشّار بن برد**، كمّله وشرَحَه محمّد الطّاهر بن عاشور (ت1393هـ/1973م)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة، (د.ط)، 1950م.

12- **العُمدة في صناعة الشِّعر ونقدِه**، ابن رَشيق القَيْرَوانيّ (ت463هـ/1071م)، تحقيق د. النَّبوي عبد الواحد شَعلان، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط1، 2000م.

13- **الكشّاف** عن حقائق التّأويل وعيون التَّنزيل في وجوه التأويل، للزَّمخشريّ (ت538هـ/1143م)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م.

14- **لسان العرب**، لابن منظور (ت711هـ/1311م)، عُني بتصحيح طبعته أمين محمد عبد الوهَّاب، ومحمّد الصَّادق العبيديّ، ط3، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، (د.ت).

15- **المَثَل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر**، لضياء الدِّين بن الأثير (ت637هـ/1239م)، تحقيق د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طَبانة، نهضة مصر للطّباعة والتّوزيع والنشر بالقاهرة، (د.ط.ت).

16- **معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص**، لعبد الرّحيم العبّاسيّ (ت963هـ/1556م)، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، 1947م.

17- **معجم المصطلَحات البلاغيّة وتطوّرها**، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 2000م.

18- **مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والبديع والمعاني وإعجاز القُرآن**، لابن النَّقيب (ت698هـ/1298م)، تحقيق د. زكريّا سعيد علي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1995هـ.

19- **المَنْزِع البديع في تجنيس أساليب البديع**، للسِّجِلْمَاسِيّ (ت بعد704هـ/1305م)، تحقيق د. علال الغازي، مكتبة المعارف، الرّباط، ط1، 1980م.

20- **الوساطة بين المتنبّي وخصومه**، للقاضي عبد العزيز الجرجانيّ (ت3925هـ/1001م)، تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم، وعليّ محمد البجاويّ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، (د.ط)، 1966م.

ثالثًا: المقا ت.

1- جماليّة اتّساع المعنى في أسلوب الحذف (دراسة بلاغيّة في ضوء التفاسير القرآنيّة). د. سليمان حسين العميرات. (مجلة العلوم الإنسانية وا□جتماعية بجامعة السّلطان محمّد الفاتح، تركيا، إسطنبول) 2018م، العدد:11، السنة: 6.

2- أثر الفرّاء في تأسيس البناء البلاغيّ العربيّ، مجلة أنساق، **جامعة قطر**، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربيّة. أيّار/ 2017م. السنة:1. العدد:1 – مجلد:1.

3- مكانة اللّغة العربيّة وبلاغتها في تعليم العلوم الشّريعة. (المجلة الأكاديمية لأبحاث العلوم الدّينيّة، تركيا، صامسون). 2016م السنة:16. العدد:16- الجلد:1.

4- علاقة علم البلاغة بتفسير القرآن الكريم. (مجلة العلوم الإنسانية وا□جتماعية بجامعة السّلطان محمّد الفاتح، تركيا، إسطنبول). 2016م. السّنة:4. العدد: 7.

KAYNAKÇA

Kur'ân-ı Kerîm

Abdirrahmân b. Ahmed b. el-Hasen el-Abbâsî (öl. 963/1556), *Me'âhidü't-tansîs 'alâ şevâhidi't-Talhis*, Şeyh Muhyiddin Abdülhamîd, Saadet Yayınları, Mısır, (1947).

Abdülazîz el-Cürcânî (öl. 392/1001), *el-Vasatetu Beyne'l-Mütenebbi ve Husumuhu*, tahkik Dr.Muhammed ebu'l-Fazl İbrahim, Ali Muhammed Peçevi, İsa Baba Halebi Basımevi Mısır, (basım adedi belli değil), (1966).

Ahmet Matlub, *Mu'cemü'l-Mustalahati'l-Belağati ve Tetavvuruhe*, Lubnan yayınları Naşirun, 2. Baskı, (2000).

Buhari, (öl.256/870), *Sahihu'l-Buhari*, tahkik Dr. Mustafa Boğa, Beşeri ilimler yayınları Dimeşk, 2. Baskı, (1993).

Câhiz (öl. 255/869), *el-Beyân ve't-tebeyyün*, tahkik: Abdüsselâm Muhammed Hârûn, Hancı basımevi kahire (2003).

Divan-ı Beşşa bin Bürd, onu Muhammed Tahir bin Aşur tamamlamış ve şerh etmiştir (öl.1393/1973), Tercüme ve Te'lif komisyonu basımevi Kahire,(basım adeti belli değil), (1950).

Divan-ı Hatie, tahkik Dr.Numan Taha, Hancı yayınları Kahire, 1.Baskı, (1987).

Divan-ı İbn Rumi, Tahkik Hüseyin Nassar, kitaplar Genel Mısır İdaresi, (1981).

Divan-ı Mütenebbi, Ebi'l-Bakai'l-u'kberi şerhiyle (öl.616/1219) et-Tibyan fi şerhi'd-Divan diye de isimlendirilir, Mustafa Saka ve başkaları onu düzeltip, doğrulayıp ve bir de fihrist eklediler, Maarif yayınları Beyrut, (basım yılı ve adedi belli değil).

Divanı-ı İ'rau'l- Kays, tahkik Muhammed Ebu'l-Fazl İbrahim, Daru'l-Maarif Mısır (1958).

Divanu'l- A'şa (kitabu's-subhi'l-münir fi şi'ri basir- el-e'şa, ve'l-a'şeyne'l-Ağarin) ebi'l Abbas sa'lebi şerhiyle beraber, matbaat-ı Adolf Hulzhusan,(adet belli değil), (1927).

Ebû Alî Ahmed b. Muhammed b. el-Hasen el-Merzûkī (öl. 421/1030), *Şerhu Dîvâni'l-Hamâse*, tahkik Ğaridu'ş-Şeyh İbrahim Şemseddin fihristini koymuştur, İlmi kitaplar yayınları Beyrut, 1. Baskı, (2003).

Ensari (öl.761/1360), *Muğni'l- Lebib an Kutubi'l- E'ârib*, tahlik Dr.Mazun mübarek ve Muhammed Ali Hamidullah, müracaat Said Afkani, Sadık kuruluşları, Tahran, 3.Baskı, (1378).

Husameddinzade (öl.1281/1864), *Risaletün fi kalbi kafuriyyati'l- mütenebbi mine'l- medhi ile'l-hica'*, tahkik Dr.Muhammed Yusuf Nacm, Risalet kurumu, Beyrut, 1.baskı, (1972).

İbn Abdulhakki'l-A'mri el-Endülüsi (öl.1024 h.), *Dureru'l-Feraidi'l-Müstahsineti fi şerhi manzumeti ibni'ş-Şihne* (meani, beyan ve bedi' ilimleri hakkında), Tahkik ve inceleme Dr.Suliman Hüseyin Alomirat, ibn Hazm yayınları, Lubnan, 1. Baskı, (2018).

İbn Cinni, (öl.392/1002), *el-Hasâis*, tahkik Muhammed Ali Neccar, kitap kaynaları genel idaresi, 4. Baskı, (1999).

İbn ebu'l- İsba'(öl.654/1256), *Tahriru't-Tahbir*, tahkik Dr.Hanefi şerif, islam işleri yüce meclisi Birleşmiş Arap Devletleri, kahire, (1383).

İbn Kuteybe (öl.276/889), *Te'vîlü müşkili'l-Kur'ân*, Tahkik seyyid Ahmed Sakar, turas yayınları basımevi, kahire, yeni gözden geçirilmiş basım, (2006).

İbn Manzur (öl.711/1311), *Lisânu'l-'Arab*, Emin Muhammed Abdulvehhab ve Muhammed Sadık el-U'beydi bu baskıyı tashih etmek ile ilgilendi, 3. Baskı, Arap Kültürü canlandırma yayınları, Beyrut, (basım yılı belli değil).

İbn Maʿsûm el-Medenî (öl.1119/1707), *Envârü'r-rebîʿ fî envâ'i'l-bedî'*, tahkik: Şâkir Hâdî Şükr, numan basımevi, Irak-Necef, 1.baskı, (1403 /1983).

İbn Nakib (öl.698/1298), *Tefsir-i ibn Nakib'in i'cacu'l-Kuran*, meani, bedi' ve beyan i'lmi konusundaki mukaddimesi, tahkik Dr.Zekeriyya Said Ali, Hancı yayınları Kahire, 1.Baskı, (1995).

İbn Reşîḳ el-Kayrevânî (öl.463/1071), *el-Umde fî ṣınâati'ş-şi'ri ve nakdih*, tahkik Dr.en- Nebevi Abdulvahid şa'lan, Hancı yayınları, kahire, 1. Baskı, (2000).

İbn Sellam (öl.224/838), *Kitabu'l-Emsal*, tahkik Dr.Abdulmecid Katamış, kültürel daru'l-me'mun yayınları Dimeşk, 1. Baskı, (1980).

İbn. Saadât Mübarek b. Muhammed Îbnu'l-Esîr el-Cezerî (öl.606/1209), *Câmi'u'l-usûl fi ehâdisi'r-Rasûl*, tahkik Şeyh Abdulkadir Ernauti, Daru'l-fikre, (1971).

İbn.Hicce el-Hamevî (öl. 837/1433), *Ḫizânetü'l-edeb ve ġāyetü'l-ereb*, tahkik Dr. Kevkeb diyab, Sadır yayınları, Beyrut, 2. Baskı, (2001).

İbnü's-Sîd el-Batalyevsî (ö. 521/1127), *el-İnsâf fi't-tenbîh 'ale'l-me'ânî ve'l-esbâbi'lletî evcebeti'l-iḫtilâf beyne'l-müslimîn fî ârâ'ihim*, tahkik: Dr. Rıdvân ed-Dâye, Daru'l-fikre (Dimeşk), 2.baskı, 1983

İmam Ebi Zekeriyya Yahya b. Şeref en-Nevevi e'd-Dimeşki (öl.676/1277), *Riyazu's-Salihin*, tahkik Abdulaziz Rabbah ve Ahmet Yusuf e'd-Dekkak, ve şeyh Şuayb Ernavut müracaatı, Arap kültürü yayınları, Dimeşk, 2.baskı, (1998).

Muhammed bin Sallam el-Cumahî'nin (öl.232/846), *Tabaktü* Fuhul-*i Şuara*, tahkik şeyh Mahmut Muhammed Şakir, Daru'l- medeni Cidde, (basım adedi belli değil), (1974).

Muhibbuddîn Ebu'l-Feyz es-Seyyid Murteza ez-Zebidi (öl. 1205/1790), *Tâcu'l-'Arûs min Cevâhiri'l-Kâmûs*, Kuveyt Basımevi (1965).

Seyyid Şerîf el-Cürcânî (öl. 816/1413*), et-Ta'rîfât*, bir kısım alimler yayın hakkını gözeterek tahkik etmiştir, mektebetü'l-i'lmiyye Beyrut-1.baskı (1983).

Sibeveyh (öl.180/796), *el-Kitab*, tahkik Abdusselam Harun, Daru'l-cil, Beyrut, 1. Baskı, (basım adedi belli değil).

Sicilmasi (öl.704/1305), *Menzii'l-bedi' fi tecnisi eselibi'l-bedi'*, tahkik Dr.A'lel Alğazi, Maarif Yayınları, Ribat, 1. Baskı, (1980).

Suliman Alomirat, *Arap Dili ve Belâgatı'nın İslâmî İlimleri Öğrenmedeki Yeri,* Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi. 2016. Yıl:16. Sayı:1. Cilt:16. S243-266.

Suliman Alomirat, *Belâğat İlmi İle Kuran Tefsiri Arasındaki İlişki*, Fatih Sultan Mehmet İlmî Araştırmalar insan Ve Toplum Bilimleri Dergisi. 2016. Yıl:4. Sayı:7. s197-224.

Suliman Alomirat, *Ferrâ's Contribution to The Field of Arabic Rhetoric,* ANSAQ. Qatar University. İnternational Scientific issued by The Department of Arabic Language- College of Arts and Sciences. 2017. Cilt:1. Sayı:1. s247- 265.

Suliman Alomirat, *Hazif Üslubundaki Anlam Zenginliğinin Estetiği (Kur'ân Tefsirleri Işığında Bir Belâgat Çalışması),* Fatih Sultan Mehmet İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi. 2018. Yıl:6. Sayı:11.

Zemahşeri (öl.538/1143), *el-Keşşâf 'an Hakâiki't-Te'vîl ve 'Uyûni't-Tenzîl fı Vücühi't-Te'vîl*, tahkik şeyh Adil Ahmed Abdulmevcud, ve şeyh Ali Muhammed Muavvid, Ubeykan Yayınları, 1. Baskı, (1998).

Ziyâeddin İbnü'l-Esîr (öl. 637/1239), *el-Meselü's-Sâir fi'l- Edebi'l-Kâtibi ve'ş-Şâir*, tahkik Dr. Ahmet Havfi, ve Dr. Bedevi Ahmet Tabane, mısır basım yayın kalkınma matbaası Kahire, (basım yılı ve basım adedi belli değil).